Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانى: التعليق على الوقائع والأحداث، التى تَعْرِضُ لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أما فيما يتعلق بالأسلوب الأول فإننا نجد القرآن الكريم يتناول جوانب من حياته وسيرته، وذلك كالآيات التى نزلت فى وصف مراحل الدعوة الإسلامية(١).

(١) لقد مرت الدعوة الإسلامية بأربع مراحل:

أ ـ المرحلة الأولى: الدعوة سرا، واستمرت ثلاث سنوات.

ب ـ المرحلة الثانية: الدعوة جهرا وباللسان فقط دون قتال. ونزل القرآن الكريم بأمر الرسول أن يجهر بالدعوة حينما نزل عليه قول الحق ـ جل شأنه ـ : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ سورة الحجر آية ٩٤، وقال له خالقه: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين * واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين* فإن عصوك فقل إنى برئ مما تعملون. وتوكل على العزيز الرحيم * الذى يراك حين تقوم * وتقلبك فى الساجدين ﴾ الشعراء ٢١٤ ـ ٢١٩ وحين استجاب الرسول ﷺ لأمر ربه وقام بتنفيذه، وقد صعد على الصفا فجعل ينادى: يا بنى فهر، يا بنى عدى، واكتنفه الناس من كل جانب، قال بعد أن بين لهم ما كان عليه قِبَلَ هذه الدعوة: «فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم.. ألهذا جمعتنا؟!

فنزل قوله ـ تعالى ـ: ﴿ تبت يدا أبى لهب وتب ﴾ السورة كاملة. وهذا الخبر رواه الشيخان: رواه البخارى ج ٨ ص ٥٦٧، ورواه مسلم ج ١ ص ١٩٥ بمعناه. ورواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ج ٣٠ ص ٣٣٦، وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير ج ٩ ص ٢٥٨، وأورده السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٨، وزاد نسبته لغير واحد من أهل العلم.

جـ ـ المرحلة الثالثة: الدعوة جهرا، مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال، واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية.

د ـ المرحلة الرابعة: الدعوة جهرا مع قتال كل من وقف فى سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول فى الإسلام، وهذه المرحلة هى التى استقر فيها أمر الشريعة الإسلامية، وحكم الجهاد فى الإسلام.

انظر: كتاب (خاتم النبيين ـ صلى الله عليه وسلم ـ للإمام محمدأبو زهرة ج ١ ص ٣٢٢، ٣٢٣، وفقه السيرة د. البوطى ص ٦٢.